مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السابع العدد 02 (2022) * ص 55-72

المشكلات النفسواجتماعية للشباب في ظل جائحة كورونا

Young people's psychosocial problems in the coronavirus pand

1 رمزي فارح، 2 سميرة مشري• 2

1 جامعة محمد خيضر بسكرة، ramzi.farah@univ-biskra.dz

2 جامعة محمد خيضر بسكرة، samira.mecheri@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/12 تاريخ القبول: 2022/10/10 تاريخ النشر:2022/12/25

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على إحدى المواضيع الهامة والتي لاقت إهتمام من طرف الباحثين من جل التخصصات وهي جائحة كورونا، وربطها بموضوع المشكلات النفسية والإجتمعية التي تواجه الشباب من أجل الإلمام بهذه المشاكل من جهة والوصول إلى مدى تأثير الجائحة على الشباب من جهة أخرى.

على هذا الأساس توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج؛ أهمها أن الجائحة لم توجد لنا مشاكل مستحدثة لكنها زادت من حدة المشاكل التي يعاني منها الشباب.

الكلمات المفتاحية:الشباب، المشكلات النفسية، المشكلات الاجتماعية، الجائحة ، كورونا.

Abstract :

This research paper aims to shed light on one of the important topics that have received attention from researchers from all disciplines, which is the Corona pandemic, and link it to the topic of psychological and social problems facing young people in order to become familiar with these problems on the one hand and to reach the extent of the pandemic's impact on young people on the other hand. On this basis, we reached through this study several results; The most important of them is that the pandemic did not create new problems for us, but it only exacerbated the problems that young people suffer from.

Keywords: *youth, psychological problems, social problems, pandemic, corona*

•**المؤلف المرسل:** سميرة مشري، **الإيميل:** samira.mecheri@univ-biskra.dz

■ مقدمة:

مشكلات الشباب، هذا الموضوع يجعلنا أمام تساؤلات وإشكالات عديدة كونه إحدى القضايا الهامة في العالم العربي ، بإعتبار الشباب يشكلون طاقة بشرية وحيوية قادرة على القيام بالعمليات النهضوية والتنموية مقارنة بباقي الفئات الاجتماعية فالشباب أهم فئة إن صح القول، لكن واقع الشباب في العالم العربي يعاني جملة أزمات ومشكلات بسبب التغييرات المجتمعية والثقافية الراهنة التي أدت إلى تصدعات داخل المجتمع ككل وفي هذا السياق سنتناول ظهور جائحة كورونا التي أخلت بكل النظم والسياسات وتحولت إلى ظاهرة إجتماعية جعلت حكومات العالم تقف على قدم وساق للتصدى إلى ما يسمى بفيروس كورونا.

نحن نعلم أن ظهور أي وباء يساهم في سقوط حضارات و أنظمة اقتصادية وظهور أخرى جديدة، وظهور وتوليد سلوكيات، معاني، وخلق إيديولوجيات وفلسفات اجتماعية تقلب بها كل الموازين، كذلك جائحة كورونا خلفت العديد من المشكلات النفسواجتماعية خاصة على فئة الشباب، لأن اثار الجائحة لم تقتصر على الجانب الصحي فقط بل تجاوزت تداعياتها عدة مستويات نفسواجتماعية، اقتصادية، ثقافية .... ، في حين أن العديد من الدراسات أظهرت أن الشباب هم أكثر المتضررين من أزمة كورونا وعليه نطرح الإشكال التالي: كيف أثرت جائحة كورونا على المشكلات الشبابية ؟

أولا. المشكلات النفسواجتماعية

المشكلة ترجمة للكلمة الفرنسية Probléme والانجليزيةProblem ولها نظائرها في مختلف اللغات، تترجم أحيانا إلى كلمة"مسألة" وهو اصطلاح شائع في الرياضيات، وإلى كلمة "قضية" وهو مصطلح شائع في لغة السياسة والقانون، أما في لغة البحث الاجتماعي فإن اصطلاح"مشكلة" هو الذي يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين.

تعرف المشكلة في المعجم الفلسفي بوجه عام بأنها سؤال مطروح يطلب حلا، وبوجه خاص: مسألة علمية أو نظرية لا يوجد لها مباشرة حل مطابق، وعرفها هلال (2003)على أنها نتيجة غير مرغوب فيها تحتاج إلى تعديل، فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد السابع العدد 02 (2022) * ص55-72

بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة. كما عرفها عبد المنعم(1996) بأنها "صعوبة أو غموض أو انحراف عن الموقف الطبيعي يحتاج إلى تفسير وإيجاد الحلول المناسبة للتخفيف من حدتها أو منها".

ويرى زهران(1998) أن المشكلة قد تنتج عن عدة أسباب منها:

أسباب داخلية: في الفرد سواء كانت جسمية أو عضوية المنشأ أو نفسية ذات أصل ومنشأ نفسي.

أسباب خارجية: والتي تنشأ في البيئة سواء أكانت مادية أو اجتماعية.

أسباب أصلية أو مهيئة: التي مهدت لظهور المشكلة.

أسباب مساعدة: التي سبقت ظهور المشكلة وعجلت بظهورها بعد أن مهدت لها الأسباب الأصلية.(الشامي و لحويجي،، 2015، صفحة 745)

وفيما يلي سيتم إلقاء الضوء حول أهم المشكلات التي يعاني من الشباب.

1.1 المشكلات النفسية:

المشكلة النفسية شأنها شأن الكثير من المفاهيم العلمية التي اختلف العلماء والباحثين حول تحديد مفهوم موحد لها، فقد عرفها التل(1997) بأنها تلك المشكلات التي تظهر لدى الفرد مثل مشاعر القلق والاكتئاب والحزن والحساسية الزائدة والغضب لأسباب بسيطة أو التعبير عن الغضب بالاعتداء على الآخرين، والشعور بالخجل وضعف الثقة بالذات، وتدني مفهوم الذات، والمخاوف المرضية مثل الخوف من التحدث مع الآخرين أو أمام الصف الدراسي والتردد وصعوبة اتخاذ القرارات. بينما عرفها درغام(1996) بأنها عبارة عن مشاعر أو تصرفات أو اضطرابات غير مرغوب فيها من المجتمع تصدر عن الفرد باستمرار عن طريق مظاهر خارجية نتيجة للتوترات النفسية والاحباطات التي يعاني منها والتي لا يقدر على مواجهتها وتشكل لها إعاقة في مسار نموه.(العصيمي، 2009، صفحة 13)

كما عرفها الهاشمي بأنها "تلك المشكلات التي تسبب للفرد صراعات داخلية مع ذاته، أو خارجية مع من حوله من أفراد المجتمع، وتؤدي هذه الصراعات والأزمات عادة إلى ضعف التوافق الشخصي وتحرمه من الهناء بالصحة النفسية السعيدة. في حين يعرفها المنصوري(2008) على أنها "صعوبة يعاني منها الفرد وتشمل على أعراض عضوية وأعراض نفسية تتمثل في اضطرابات التفكير واضطرابات الانفعال. أما الغامدي (2009) عرفها بأنها "أي وضع نفسي غير سوي يستدعي المعالجة والتعديل.(الشامي و لحويجي،، 2015، صفحة 746).

فالمشكلة النفسية تعبر عن عجز الشباب عن تحقيق التوافق إزاء تلبيه حاجاته، مما يسبب له سوء توافق نفسي-اجتماعي، فهي بمثابة موقف غامض يتبعه إحساس بالألم أو التوتر، ولا يستطيع الشاب تفسيره إذا سئل عنه، وينتج عن هذا الموقف توقف في وظائف العمليات الفكرية والجسدية والانفعالية.

كذلك يمكننا القول أن المشكلة النفسية هي خروج عن المعيارية، بمعنى الانحراف عن الأسوياء من الأفراد، والألم الذي ينتج عن الإحساس باللاسوية والشعور بالألم. لذلك سنعرض فيما يلي معايير تحديد السواء واللاسواء التي يسهل من خلالها التعرف عن المشكلات النفسية.

1.1.1 معايير تحديد السواء واللاسواء:

المعيار الذاتي: حيث يتخذ الفرد من ذاته إطارا مرجعيا يرجع إليه في الحكم على السلوك بالسوية واللاسوية.

المعيار الاجتماعي: حيث يتخذ من مسايرة المعايير الاجتماعية أساسا للحكم على السلوك بالسوية واللاسوية، فالسوي هو المتوافق اجتماعيا واللاسوي هو الغير متوافق اجتماعيا.(زهران، 2005، صفحة 11)

المعيار الثقافي: لكل ثقافة نموذجها الخاص في الصحة والسواء، وفي المرض واللاسواء، والأمور قابلة للتحول، فما يعتبر في مجتمع ما في فترة ما سويا أو لا سويا قد يتحول إلى عكسه، كذلك لكل ثقافة نسبيتها، وبالتالي معاييرها في السواء واللاسواء، فالسواء إذا هو تركيب ثقافي يرتكز على التوافق

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد السابع العدد 02 (2022) * ص55-72

الاجتماعي أو المعايير الاجتماعية، وهي معايير متغيرة طالما أن الثقافات تتباين، وأن نفس المجتمع متحول في اتجاه أو آخر تبعا لحركة التاريخ.(دايلي، 2018، صفحة 181)

المعيار الإحصائي: حيث يتخذ المتوسط أو المنوال أو الشائع معيارا يمثل السوية وتكون اللاسوية هي الانحراف عن هذا المتوسط بالزائد أو الناقص.

المعيار المثالي: يتم النظر إلى الصحة النفسية من خلال هذا المعيار على أساس أنها هدف مثالي يسعى الجميع إلى تحقيقه، لكنه صعب المنال، فكل فرد يعمل على تحقيقه بشكل نسبي، فقد يقترب البعض منه إلى حد كبير، في حين قد يعجز البعض الآخر عن الوصول إليه. (دايلي، 2018، صفحة 180)

ولتحديد السلوك المشكل لدى الفرد(الشاب)، يمكننا الاعتماد على:

- المقارنة بين سلوكه وسلوك الآخرين من أقرانه فالتشابه بين سلوكهم جميعا يعني أن السلوك سوي وعادي.
- مقارنة السلوك المشكل بمعايير السلوك لمن هم في نفس العمر.
- استمرارية السلوك المشكل مع زيادة الحالة سوءا ولم يطرأ عليها تحسن فهذا يعني أن هناك ما يمنع من التقدم نحو ما يجب أن يكون.
- مقارنة سلوكيات الفرد بصورة كلية في مواقف متعددة.

كما أن كلا من زار كاوسكاوكليمنتن(1994) قد وضعا المحكات التالية لتحديد السلوك المشكل:

- ✓ أن يكون السلوك وشدته غير مناسبين للعمر أو مستوى النمو.
- ✓ أن يكون السلوك مما يمثل خطرا على الفرد والآخرين.
- ✓ أن يكون السلوك بمثابة إعاقة نحو تعلم مهارات جديدة.
- ✓ أن يسبب ضغوطا للذين يعيشون أو يعملون معه.
- ✓ أن يكون السلوك مخالفا للمعايير الاجتماعية.

2-المشكلات الاجتماعية:

قدم أحمد زكي بدوي(1986) تعريفا للمشكلات الاجتماعية في معجمه "معجم العلوم الاجتماعية" على أنها" المفارقات بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية، فهي مشكلات بمعنى أنها تمثل اضطرابا وتعطيلا لسير الأمور بطريقة مرغوبة...وتتصل المشكلات الاجتماعية بالمسائل ذات الصفة الجمعية التي تشمل عددا من أفراد المجتمع بحيث تحول قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الإطار العام المتفق عليه والذي يتمشى مع المستويات المألوفة للجماعة. ويشير الحديثي(1995) إلى أن المشكلة الاجتماعية هي كل صعوبة تواجه أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية القويمة، والتي تعترض طريق عدد من أفراد المجتمع وتحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية.(إستستية و سرحان، 2012، صفحة 17)

تتميز المشكلة الاجتماعية بما يلي:

- ✓ أنها تثير اهتمام وانتباه قدر كبير من أفراد المجتمع ومؤسساته.
- ✓ الصعوبة النسبية لأنها تمس الفرد والمجتمع معا.
- ✓ التداخل بين المشكلات الاجتماعية بعضها مع بعض كتداخل النظم الاجتماعية فمثلا مشكلة الأحداث المشردين متداخلة في النظم الاقتصادية والتربوية والأسرية وغيرها.
- ✓ للمشكلة الاجتماعية الواحدة أبعاد مختلفة تؤثر في مظاهرها ودرجاتها ومدى أولوياتها فهي ترتبط ببعد التاريخ والمكان والقانون والسياسة والاقتصاد والبعد الثقافي والتربوي.
- ✓ أن المشكلات الاجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات والأزمان كما أن تحديد المشكلات يتأثر بحالة الفرد، فقد تبرز المشكلة بسبب عامل السن أو اللون أو العرق.
- ✓ أنها تلقائية من صنع الفرد أو بضعة أفراد ولكنها من المجتمع كله.
- ✓ أنها مزودة بصفة الجبر والإلزام، أي أنها تفرض نفسها على الأفراد ولا يسع هؤلاء أن يخالفوها.

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد السابع العدد 02 (2022) * ص 55-72

✓ أنها عامة ومنتشرة، كما أنها ظاهرة تاريخية أي عبارة عن لحظة في تاريخ جماعة من الناس.

وكي نحكم على المشكلة الاجتماعية أنها مشكلة بالفعل ينبغي أن يتوافر لها شرطان، هما:

- ضرورة وجود ظرف موضوعي(جريمة، فقر، توتر عرقي)، بالحجم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه بمعرفة ملاحظين اجتماعيين.
- ينبغي أن يكون هناك تعريف ذاتي من خلال بعض أعضاء المجتمع، بأن هذا الظرف الموضوعي يعد بمثابة مشكلة، وهنا تلعب القيم دورها، لأنه عندما يفهم بأن القيم مهددة لوجود هذا الظرف الموضوعي، فإن هذا الظرف الموضوعي يصبح مشكلة اجتماعية. (إستستية و سرحان، 2012، صفحة 64).

1.2 تصنيف المشكلات الاجتماعية:

تتعدد المشكلات الاجتماعية وتأخذ عدة درجات كالآتي:

1.1.2 مشكلات من الدرجة الأولى:وهي المشكلات التي تؤثر بصورة قوية في الظروف الاجتماعية المحيطة بها، وهي ذات نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع ومن أمثلتها الحروب، العنصرية، الفقر.

2.1.2 مشكلات من الدرجة الثانية: وتتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة أساسية عن المشاكل الاجتماعية المؤثرة، والتي يتولد عنها مشاكل إضافية أخرى ومن أبرز أمثلتها المناطق المتخلفة، التفكك، سوء التغذية، العزلة، التعصب، الصراع، فقد المواد الرئيسية.

3.1.2 مشكلات من الدرجة الثالثة:وتتمثل في الظروف الضارة التي تعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتاجا للمشاكل الاجتماعية الأساسية من الدرجة الأولى، ومن أمثلتها الانحراف، تعاطي المخدرات، التخلف العقلي، السرقة، جرائم العنف، تزايد تكاليف المعيشة.

3.2أسباب المشكلات الاجتماعية:

تتعدد عوامل وأسباب المشكلات الاجتماعية فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1.3.2 الهجرة الخارجية من بلد إلى آخر.

2.3.2 صعوبة تكيف الفرد في مواجهة متطلبات المتغيرات الاجتماعية.

3.3.2 عدم مسايرة النظم الاجتماعية مع تطورات المجتمع الحديث.

4.3.2 الاحتدام القائم بين المتطلبات والتوقعات الاجتماعية للمجتمع مع قدرات شريحة عمرية معينة.

5.3.2 عجز المؤسسات الاجتماعية في تحقيق وإنجاز أهدافها وغاياتها.

6.3.2 الحروب، وتفكك هيكل التنظيم الاجتماعي.(الشامي و لحويجي،، 2015، صفحة 748).

أو يمكننا تصنيفها كما يلي:

- **عوامل ذاتية:** ترجع إلى الفرد نفسه.
- **عوامل أسرية:** ترجع إلى أسرة الفرد.
- **عوامل اجتماعية:** ترجع إلى الجماعات التي ينتمي إليها الفرد.
- **عوامل بيئية:** ترجع إلى الحي أو المجتمع المحدود الذي يسكن فيه الفرد.
- **عوامل مجتمعية:** ترجع إلى ظروف المجتمع العام الذي يعيش فيه الفرد.

3. الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا:

أدت جائحة كوفيد-19 التي أعلنتها منظمة الصحة العالمية في مارس 2020، إلى تجربة غير مسبوقة ومشتركة عالميا من القيود والحجر، والخوف والخسارة ألقت بتأثيراتها على كافة جوانب

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السابع العدد 02 (2022) * ص55-72

الحياة دون استثناء(اقتصادية، صحية، اجتماعية، ثقافية، تربوية...) لكننا اقتصرنا على الآثار السلبية الاجتماعية للجائحة. التي احدثت تحول جذري في أساس الحضارة الإنسانية والعادات والتقاليد الشخصية، نتيجة الانغلاق والتباعد الاجتماعيين اللذان كنا ضرورة لمواجهة المرض.

فكما توصلت له نتائج دراسة (Mazza& al ;2020) فإن تأثيرات كورونا من الزاوية الاجتماعية قد أحدثت تغييرات جذرية في سلوكيات المجتمع نتيجة التأثيرات الناجمة عن الحجر الصحي وتعقد الحالة النفسية للأفراد المصابين والمحجورين، والتأثير على الحياة الزوجية نتيجة التباعد ومشاعر الإحباط، وهو ما يزيد من توجهات وسلوكات العنف المجتمعي وتغيير طباع الأفراد نتيجة إغلاق مظاهر الحياة العامة وما يتبعها من تأثيرات نفسية سلبية.

كما أشارت نتائج دراسة (Mohler& al ;2020) إلى تزايد معدلات السلوك الإجرامي وانتشار الجريمة بسبب الاجراءات المفاجئة وغير التقليدية للتباعد الاجتماعي، والخوف من العدوى، الإغلاق الكامل للأماكن العامة وقيود التجمعات، وإغلاق الأنشطة الاقتصادية كلها عوامل أدت إلى انتشار الجريمة في المجتمع. (البلوشي، 2020، صفحة 9)

هذا إلى جانب تزايد معدلات العنف الأسري حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية خاصة ضد المرأة وهذا ما أوضحته منظمة الصحة العالمية، حيث أشارت إلى أن تعطل الشبكات الاجتماعية وشبكات الحماية وتدني الحصول على الخدمات مع تطبيق تدابير التباعد وإجبارية الحجر، كذلك تعطل خدمات مراكز مواجهة الأزمات ودور الإيواء وخدمات المساعدة القانونية كلها عوامل ساعدت على زيادة نسبة الاعتداءات والعنف ضد المرأة.

وعموما لقد لخص الباحث بن جنيد البلوشي التأثيرات السلبية الاجتماعية لجائحة كورونا في النقاط التالية:

- انعكاسات الجائحة على مستوى الأماكن العامة الترفيهية: بالإغلاق التام والتباعد بين الأفراد.
- على مستوى التقاليد الشخصية والاجتماعية: تغيير في السلوكيات الاجتماعية، عدم تقبل التباعد بين الأفراد، تغيير في أنماط العلاقات الشخصية والاجتماعية.

- على مستوى السلوكيات والنواحي النفسية الاجتماعية: تزايد سلوكيات القلق والخوف والذعر، تزايدة الاندفاع والعنف في المجتمع، تزايد السلوك العدواني بين الأفراد نتيجة الحجر القسري، تفاوت مستوى الانتماء الاجتماعي والوعي، تزايد معدلات السلوك الإجرامي والجريمة.
- على مستوى العلاقات الأسرية: تغير العادات والتقاليد الشرائية للأسرة، تزايد المشكلات نتيجة الانغلاق والحجر الصحي، تزايد معدلات العنف الأسري، عدم الانضباط في التباعد الاجتماعي، التأثير على طبيعة الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية، تزايد مشاعر الإحباط.
- على مستوى الدور الاجتماعي للحكومة: تزايد الأعباء على المؤسسات الحكومية وزيادة التكلفة الاجتماعية، العبء على المؤسسات الحكومية الاجتماعية في إيجاد البرامج الاجتماعية المناسبة للتباعد الاجتماعي، تحديات ابتكار خدمات اجتماعية لتخفيف الأثر السلبي للتباعد الاجتماعي.(البلوشي، 2020، صفحة 10)

4. مشكلات الشباب في وضع الجائحة:

تواجه هذه الفئة العمرية العديد من المشاكل المرتبطة بصفة أساسية بالواقع المعاش والبيئة التي يعيش فيها الشباب وهذا ما تعرض له العديد من الباحثين، وعلى هذا المنوال سنتطرق إلى مجموعة من المشكلات النفسواجتماعية التي تعرض لها الشباب في ظل جائحة كورونا.

1.4 المشكلات الاجتماعية

1.1.4 البطالة

البطالة le chomage حين ينظر أي مختص إلى أهم المشكلات التي تطغى على واقع إجتماعي معين يدرك ويعي إلى أين يتجه هذا المجتمع، وحسب ما تشير إليه التقديرات فإنه في العالم العربي لوحده يوجد أكثر من 16 مليون عاطل عن العمل أغلبهم شباب، كما يسجل العالم العربي أعلى معدلات البطالة بين دول مختلفة، ولا يمكن أن نتناول مشكلة البطالة دون التعرض إلأى أنواعها المعروفة لدى الإقتصاديين وغير الإقتصاديين، حيث تأخذ أشكالا متعددة منها البطالة طويلة الأمد، والبطالة قصير الأمد(عباسي، 2016، صفحة 169) حيث تؤثر وبشكل كبير على نمو

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السابع العدد 02 (2022) * ص55-72

الشباب وتطورهم على عدة مستويات: الاجتماعي اللإقتصادي السياسي ....الخ. بذلك تكون البطالة سبب في ظهور عدة مشاكل أخرى وانتشار أمراض سوسيو-سيكولوجية تصيب الفرد والمجتمع، مثل حالات الإحباط والإنطواء مما يؤثر بصفة سلبية على سلامة البناء الاجتماعي ككل .

ومع ظهور جائحة كورونا فقد تفاقمت هذه المشكلة على فئة الشباب نظرا إلى عدة أسباب خلفتها الجائحة كالإغلاق الذي مس عدة مؤسسات إقتنصادية رسمية ولارسمية والحجر المنزلي الذي ألزم الشباب المكوث في البيت وعدة مظاهر أخرى زادت الطين بلة، ظاهرة البطالة ليست ظاهرة جديدة ظهرت مع تفشي الجائحة بل هي متجذرة من القدم لكن سابقا كانت أسباب البطالة تعود إلى الوضع الإقتصادي للبلاد وعدم توفر مناصب عمل ولعل حتى عدم قبول الشاب لأي مهنة بل يجب أن تكون ضمن إهتماماتو وتتوافق مع مستواه العلمي الأكاديمي والمعيشي، لكن بعد الوضع الذي خلفته الجائحة بات واضحا أن معدل البطالة قد زاد أكثر وتبعته أزمة إقتصادية عالمية، مما عاد سلبا على الشباب العربي خاصة، بإعتبار البطالة حالة الشاب العاطل عن العمل لكن شرط أن يكونو قادرون عليه ويبحثون عليه .

أما بالنسبة لأثار البطالة فهي تعود على الشاب من خلال عدة مستويات وجوانب أهمها الجانب النفسي حيث تؤدي البطالة إلى التعرض إلى إضطرابات نفسية وشخصية والشعور بالإحباط وعدم الرضا مما يؤدي إلى إعتلال في الصحة النفسية عامة، من ناحية أخرى الجانب الاقتصادي الذي كل ما زادت نسبة البطالة كل ما إنخفض مستوى الاقتصادي للفرد والمجتمع لأن الإنسان يمثل المورد الاقتصادي الأول وبذلك فالتقدم أو التخلف الاقتصادي يرتبط بالفرد بصفة رسمية.

2.1.4 تمدد وقت الفراغ

"وقت الفراغ هو الوقت الذي يكون فيه الفرد حرا من العمل والواجبات الأخرى والذي يكون مفيد للإسترخاء والتسلية والتكوين الاجتماعي أو النمو الشخصي" (بيومي، 2002، صفحة 32)

وقت الفراغ هو الوقت الخالي من جميع الواجبات والمسؤوليات العملية والحياتية وبالتالي فهناك بعض الساعات البينية بين العمل والجوانب الحياتية، يمكنك إستغلالها، وهذا هو وقت الفراغ وهنا يراودنا سؤال: ما مدى أهمية وقت الفراغ؟ وهل تمدده أفضل للفرد أم تقلصه أفضل؟ الإجابة على هذه التساؤلات تتضح من خلال الغوص في وقت الفراغ وإشكالية تسييرهتواجه الشباب، لأن تمدده مشكلة وتقلصه مشكلة بمعنى اخر يجب أن يستثمر وقت الفراغ بلا إفراط ولا تفريط.

مع ظهور جائحة كورونا، حدثت تغييرات عديدة على جميع الأصعدة أهمها الحجر المنزلي الذي ألزم الفرد الجزائري البقاء في البيت مما أدى إلى تمدد وقت الفراغ " الحجر المنزلي في شقه الإيجابي جعل المجتمع يعي ما كنا نعرفه سابقا بصغة غامضة، بأن الحب والصداقة وازدهار التضامن هي القيم الحقيقية لبناء أسرة ومجتمع ..... إذ على الفرد الناضج والواعي أن يحسن إستغلال الوقت فيما يعود عليه وعلى المجتمع بالفائدة " (فارح، 2020، صفحة 11).

لكن ومن ناحية أخرى هناك من الشباب الذين أثر عليهم تمدد وقت الفراغ في ظل الجائحة والحجر المنزلي بقضائه في أمور تعود سلبا على الفرد وصحته النفسية والجسمانية من بينها إتخذت مشكلة أوقات الفراغ بعدا عالميا في السنوات الأخيرة نظرا لتقاطع المجتمعات في هذا الأمر كمشكلة إنسانية عامة أو كمشكلة جيلية تمس فئة الشباب وتؤثر على سيرورة حياتهم(عباسي، 2016، صفحة 149)وبذلك إنتشرت ممارسات خاطئة جراء تمدد وقت الفراغ لعل أهمها:

- إدمان بكل أنواعه سوا إدمان المخدرات والكحول أو حتى إدمان الأنترنات وعدم القدرة على الإبتعاد والعيش بدون ما تم إدمانه؛
- الملل والقلق والإضطرابات النفسية والشخصية التي تخلفها حالة الإنعزال تمدد وقت الفراغ المدة طويلة؛
- إكتساب عادات سيئة، والتي بدورها قد تسبب مشاكل أخرى أكثر حدة من وقت الفراغ طويل المدى؛

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السابع العدد 02 (2022) * ص55-72

- إستهلاك مواد إعلامية منحرفة تتنافى مع المنظومةالإكسيولوجية والثقافية والدينية، والوقوع تحت سيطرتها؛

هذه الممارسات وغيرها تعكسالإتجاهات السلبية التي تتكون لدى الشباب من وراء تمدد وقت الفراغ في ظل الجائحة.

3.1.4 إشكالات الثقافة الغربية والإعلام

يعطي الواقع الإعلامي والثقافي العربي صورة يمكن التعبير عنها بغياب الخطط الثقافية وإستناد الاعلام العربي في معظم أحواله الى البرامج الغربية خاصة قطاع التلفزيون، وان هذا قد أثر بصورة سلبية وخطيرة على ثقافة الشباب في الوقت الذي لا توجد فيه أي خطوط دفاع أو أرضيات صلبة لمواجهة الغزو الثقافي. ان الأفكار والثقافات الغربية تتسرب ببطئ الى نفوس الشباب وعقولها فتتركها فريسة للأوهام والاغتراب.وفي حال عدم قدرة أي امة على تحصين شبابها سيكون مصيرها التبعية وبخاصة هذا الغزو الهائل من المعلومات المضللة وانتشار وتطور الاتصالات ولا سيما الفضائية التي دخلت معظم البيوت العربية دون استئذان لتعيث فيها فسادا وعلى سبيل المثال تصدر وكالة (رويتر) يوميا أكثر من 40 مليون كلمة توزع على أكثر من 80 دولة.في حين لا توجد وسائل إعلامية فعالة في العالم العربي تستطيع بموجبها المجابهة او حماية الشباب.

والخوف كل الخوف ان تصبح اللغة العربية هي اللغة الثانية او الثالثة مع مرور الزمن. كما نلاحظ أن نسبة القراءة في العالم العربي منخفضة عن الدول الأخرى. ولقد أصدر مركز الدراسات الوحدة العربية ومقره (لبنان) ملفا احصائيا على مدى عشرين عاما بين 1965-1985 م. جاء فيه ان العالم العربي كان يصدر (4000) عنوان كتاب جديد عام 1965م. ووصل العدد الى (7000) عنوان جديد في 1985م. ثم تراجع الى ان وصل الى 2800 عنوان. هذا بالمقارنة مع (اليابان) تصدر سنويات 35.000كتاب. وشتان بين أنواع الكتب العربية والكتب العربية والكتب اليابانية.

ونجد أيضا ان الشباب العربي يمضي أكثر من 4 ساعات يوميا في مشاهدة التلفزيون وقابلة للزيادة مع غزو المحطات الفضائية. وان من برنامج التلفزيون العربية مستوردة وكثير منها لا يتناسب طبيعة

هذه البلاد المسلمة. ويمكن القول عن هذه الحالة (بالغزو الثقافي المستورد) أي ان الاعلام العربي يستورد الغزو الثقافي عبر الأفلام والمسلسلات والبرامج والاعلانات والمستودعات الى جانب المعلومات بمختلف صورها. كما ان البرامج التلفزيونية المحلية دون المستوى المطلوب ولا تساهم في تثقيف المواطن او الشاب وزيادة وعيه وادراكه(علي، بلا تاريخ).

مع إنتشار جائحة كورونا وتطبيق كل المجتمعات للتباعد الاجتماعي والعزل لجأ الفرد إلى تعويض تلك العلاقات الاجتماعية والتفاعل معها بوسائل تكنولوجية كالهاتف والتلفاز وعلى غير العادة تعلق الفرد أو الشاب بهذه الوسائل أكثر مما كان عليه هذاما يجعله عرضة للتأثر بالبرامج الثقافية الغربية وأكثر إستهدافا من طرف الاخر، هذا سيعود حتما بالسلب على طمس الهوية الثقافية للشاب.

4.1.4 الفقر

إنطلاقا من المفاهيم الكلاسيكية فإن المقاربة المعتمدة من قبل الخبراء لأجل تحديد أسباب وإتجاهات الفقر في الجزائر تعرف الفقر على أنهالنقص أو عدم الكفاية في الإستهلاك الغذائي كما وكيفا وعدم إشباع الحاجات الأساسية الاجتماعية على أن يكون هذا الإشباع بصفة متوسطة على الأقل(بن دراوة ، 2009، صفحة 98)، ومن مسببات الفقر طبيعة النظام السياسي والإقتصادي السائد في البلد، الإرهاب والحروب، زيادة عدد أفراد الأسرة، الفساد...الخ إضافة إلى وضع البلاد الصحي الذي قد يكون سبب في إنتشارالفقر، وجائحة كورونا دليل على ذلك حيث زادت نسبة الفقر طرديا مع زيادة إنتشار فيروس كورونا، نظرا للمخلفات التي يتركها إنتشار مثل هذه الفيروسات.

2.4 المشكلات النفسية

1.2.4 القلق

يرجع رسوخ استعمال القلق في علم النفس إلى سيغموند فرويد حين فصل عصاب القلق بمجموعة أمراض الوهن العصابي، واعتبر القلق أساس كل الأمراض ويعرفه على أنه "حالة الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الفرد ويسبب له الكثير من الإنقباض والضيق والألم"

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السابع العدد 02 (2022) * ص55-72

ويعرفه فخري الدباغ بأنه شعور عام مبهم بالخوف والتوجس والتوتر، دون إدراك مصدر الخوف، ويكون مصحوب عادة ببعض الأحاسيس الجسمية تتكرر بين الحين و الاخر(نحاتي، 1987، صفحة 03)

نعطي تصورا واضحا ودقيقا لمصطلح القلق من خلال تعريف إجرائي ملخص: "حالة من التوتر و الإضطراب النفسي تتشكل لدى الفرد لتعبير على أ، الفرد غير مرتاح نفسيا.

هذا المشكل النفسي ليس بالحديث والجديد بل إنه تفاقم نتيجة الإجراءات المتخذة للحد من إنتشار الفيروس المستحدث كالحجر المنزلي ، التباعد وغيرها من الإجراءات الإحترازية التي أدخلت الشباب في حالة من القلق، هنا تجدر الإشار إلى أن القلق أصبح ظاهرة ملموسة في جل المجتمعات، حيث يصيب القلق جميع الطبقات لكن بدرجات متفاوتة، والشباب هم أكثر الفئات التي واجهم هذا المشكل النفسي نظرا إلى كون تكوينهم الفيزيقي والنفسي يعطيهم حيوية وحركية دائمة، تجعلهم لا يتقبلون مثل هذه الإجراءات الإحترازية وبذلك تكون النتيجة تعرضهم لمثل هذه أمراض وإضطرابات نفسية.

حيث نجد أن مستويات القلق تزداد في ظل الجائحة ونجد الأفراد قلقين بسبب إصابة أفراد من أسرتهم بالفيروس ، واخرين قلقهم من وضع الجائحة عموما (البادري، 2022، صفحة 27) ولعل أكثر ماكان محفز لمستويات القلق هي إنتشارها الواسع من جهة ونسبة الوفيات التي سببتها الجائحة من جهة أخرى.

2.2.4 الإكتئاب

وهو مرض يصيب النفس والجسم ويؤثر على طريقة التفكير والتصرف. ومن شانه ان يؤدي الى العديد من المشكلات العاطفية والجسدية. حيث انه يعد أحدأكثر الامراض المنتشرة في العالم. وعادة لا يستطيع الأشخاص المصابون بمرض الاكتئاب الاستمرار بممارسة حياتهم اليومية كالمعتاد. اذ ان الاكتئاب يسبب لهم شعورا بانعدام اية رغبة في الحياة

قد يصيب الاكتئاب جميع الفئات العمرية حيث انه لا يقتصر على عمر او جنس او عرق او فئة محددة. لكن تشير بعض الاحصائيات ان النساء الذين تم تشخيص مرض السرطان لديهم

أكثرمن الرجال. ذلك يعود لان النساء يبحثن عن العلاج اكبر من الرجال وتعد البيئة مسببا لظهور الإكتئاب والعوامل البيئية هي الأوضاع وظروف في الحياة من الصعب مواجهتها والتعايش معها مثل: فقدان شخص عزيز ومشكلات إقتصادية والتوتر الحاد(ويب طب، 2022) وهذا ما أنتجه وضع الجائحة وموت الأقارب الذي ينجر عنه موجات إكتئاب كذلك الوضع الاقتصادي ينجر عنه موجات إكتئاب وكل هذا كانت الجائحة هي السبب الأول في حدوثه.

3.2.4 الضغط النفسي

في الحقيقة قد يسبب الضغط النفسي أي شيء يشعرك بالتوتر والغضب والإستياء فقد تشعر بالضغط النفسي عند التفكير، أو بقرار لا بد من إتخاذه بحيث يحدث الضغط النفسي تغييرات كثيرة في الهرمونات التي تسيطر على المحور الوطائي النخامي الكظري (غريغ، 2013، الصفحات 1-3).

خلفت جائحة كورونا مستويات جد متزايدة للإحتياجات للصحة والرعاية النفسية، خاصة لدى ضحايا هذا الفيروس ومن تعرض له وعائلات من تعرضوا له، كذلك العاملين في مجال الصحة كونهم معرضين دائما للإصابة بهذا الفيروس وأيضا عامة الناس لأن جل مخلفات إنتشار الجائحة الاجتماعية، الاقتصادية، ... تعود سلبا على الصحة النفسية وتسبب ضغوطات نفسية لدى الشباب خاصة والمجتمع عامة.

■ خاتمة

منذ أن أعلنت حالة الطوارئ في إنتشار فيروس كورونا في كل أنحاء العالم، توقع البعض إن لم نقل الكل أن هذا الظرف الإستثنائي سيؤثر على جميع البنى والنظم الاجتماعية وعلى جميع الفئات الاجتماعية وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا هذه حيث أثر وضع الجائحة على الشباب وزاد من حدة المشكلات التي تواجه بل وولد له مشكل نفسي يدعى بفوبيا كورونا، كما بينت دراستنا كيف زادت الجائحة من حدة هذه المشكلات سوى منها النفسية أو الاجتماعية.

بسب الإجراءات المتخذة للحد من إنتشار الفيروس وكذا ما خلفته من تأثيرات صحية جسدية وصحة نفسية عاد كل هذا سلبا على فئة الشباب التي تعتبر أكثر المتضريين من هذا الوضع الصحي الذي بدوره أثر على جميع الجوانب والمستويات.

■ قائمة المراجع

البلوشي, ج. ب .(2020) .الاثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كوفيد19- والتدابير اللازم اتخاذها لمواجهة هذه الجائحة على المستوى الدولي والوطني .، *مجلة الدراسات المندمجة في العلوم الاقتصادية والقانونية والتقنية والتواصل*.10-1 ,(1)

جزاء بن عبيد بن جزاء العصيمي. (2009). بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلبة مراحل التعلم العام بمدينة الطائفة. *بحث مقدم كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس*. مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية.

حامد عبد السلام زهران. (2005). *الصحة النفسية والعلاج النفسي* . القاهرة-مصر: دار العالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

حباك علي. (بلا تاريخ). *أفاق المستقبل*. تاريخ الاسترداد 22 2, 2022، من مشاكل الشباب وحلولها: https://sites.google.com/site/wwwhabakalicom/home/kyf-tkwn-syda/mshakl-alshbab-whlwlha

حمدان ممدوح ابراهيم الشامي، و خليل ابراهيم لحويجي،. (2015). بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية في ضوء المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك فيصل. *مجلة كلية التربية*، 782-739.

خليل محمد بيومي. (2002). *انحرافات الشباب في عصر العولمة* . القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

دلال ملحس إستستية، و عمر موسى سرحان. (2012). *المشكلات الاجتماعية*. عمان-الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

رمزي فارح. (2020). *وضع الجزائر في ظل جائحة كورونا "نظرة أنثروبولوجية'* . برج برعريريج: دار حيال للنشر والترجمة.

محمد عثمان نجاتي. (1987). *القران وعلم النفس*. د ب ن: دار الشرق.

مسعود مبارك البادري. (2022). القلق الناجم عن جائحة كورونا (كوفيد19) لدى بعض أفراد المجتمع بسلطنة عمان: مستويات القلق ومحفزاته واثاره. *مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، 2*(2)، 11-46.

ناجية دايلي. (2018). معايير السواء ومؤشرات الصحة النفسية(دراسة نظرية تحليلية). *مجلة العلوم الاجتماعية، 27*(15)، 174-192.

نادية بن دراوة . (2009). قياس الفقر ومكافحته دراسة حالة الجزائر . مذكرة ماجستير ،كلية العلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية: جامعة وهران.

ويب طب. (2022). *webteb*. تاريخ الاسترداد 25 3, 2022، من مرض الاكتئاب Depression: https://www.webteb.com/mental-health/diseases

ويليكنسون غريغ. (2013). *الضغط النفسي*. الرياض: دار المؤلف.

يزيد عباسي. (2016). مشكلات الشباب الإجتماعية في ضوء التغيرات الراهنة في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من طلبة جيجل القطب الجامعي تاسوست جيجل. بسكرة، أطروحة دكتوراه منشورة قسم العلوم الإجتماعية جامعة بسكرة، الجزائر.